

تفسير البغوي

قوله تعالى : 59 - { قل الحمد } هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر أن يحمد الله على هلاك كفار الأمم الخالية وقيل : على جميع نعمه { وسلام على عباده الذين اصطفى } قال مقاتل : هم الأنبياء والمرسلون دليله قوله D : { وسلام على المرسلين } .
وقال ابن عباس في رواية أبي مالك هم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وقال الكلبي : هم أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم .
وقيل : هم كل المؤمنين من السابقين واللاحقين .
{ آخِرُ خَيْرِ أُمَّةٍ يُشْرِكُونَ } قرأ أهل البصرة وعاصم : { يشركون } بالياء وقرأ الآخرون بالتاء يخاطب أهل مكة وفيه إلزام الحجة على المشركين بعد هلاك الكفار يقول : آخِرُ خَيْرِ لِمَنْ عِبَدَهُ أَمْ الْأَصْنَامَ لِمَنْ عِبَدَهَا ؟ والمعنى : أن آخِرُ نَجَى مِنْ عِبَدِهِ مِنَ الْهَلَاكِ وَالْأَصْنَامَ لِمَنْ تَغْنُ شَيْئًا عَنْ عَابِدِيهَا عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ